

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (١١) -

التودد

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير

ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده - [00:00:02](#)

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد

من خلقك فممنك وحدك لا شريك لك - [00:00:23](#)

فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك

وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك - [00:00:42](#)

اما بعد فهذه الحلقة الحادية عشرة من سلسلة الاسوة الحسنة اسأل الله ان يرزقنا واياكم التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

وان نمضي على خطاه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:01:04](#)

موضوع هذه الحلقة اليوم التودد موضوع لطيف وجميل وارجو ان نتفياً ظلاله في هذه الجلسة باذن الله ما هو المقصود بالتودد

التواصل الجالب للمحبة تقرب شخص من اخر بما يحب - [00:01:23](#)

استجلاب مودة الاحباب والاكفاء بما يقتضي ذلك لقد ورد الترغيب في التودد في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسولنا صلوات ربي

وسلامه عليه الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم ادفع - [00:01:45](#)

بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم لقد قيل

لابن عقيل اسمعوا وصية الله عز وجل ادفع بالتتي هي احسن - [00:02:07](#)

فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم واسمع الناس يعدون من يظهر يعدون من يظهر خلاف ما يبطن منافقا فكيف لي بطاعة

الله والتخلص من النفاق عايز اعمل الوزنة دية تحقق لي الطاعة وتخلصني من النفاق - [00:02:29](#)

فقال له النفاق اظهار الجميل وابطال القبيح اضرار الشر مع اظهار الخير لايقاع الشر بالناس واما الذي تضمنته الاية اظهار الحسن في

مقابلة القبيح لاستدعاء الحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم - [00:02:51](#)

ايضا قول الله جل جلاله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لقوم

يتفكرون لتسكنوا لتستأنسوا وجعل بينكم مودة ورحمة - [00:03:14](#)

اما المحبة واما الرحمة الذي اذا امتلأ بها قلب الزوجين صارت الحياة على خطى مستقرة مطمئنة باذن الله نعم ثم بعد هذا قول الله

جل جلاله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:03:35](#)

لقد روي عن مجاهد في هذه الاية انه قال يحبهم ويحبهم الى المؤمنين يحبهم ويحبهم الى المؤمنين في السنة المطهرة قول النبي

صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار - [00:03:59](#)

وبمن تحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل اي قريبا من الناس بمجالستهم في محافل الطاعة وملاطفتهم قدر الاستطاعة.

سهل في قضاء حوائجهم سمح القضاء سمح الاقتضاء رحم الله امرؤا سمحا اذا باع سمحا اذا اقتضى سمحا اذا اشترى - [00:04:18](#)

المسلمون هينون لينون فيهم سفولة يقوم بها حوائج اخوانهم ويسهلون امورهم ايضا في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى - [00:04:47](#)
في حديث معقل ابن يسار جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال اني اصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد افاتزوجها فقال لا ثم تأوا الثانية فنهاها - [00:05:11](#)

ثم تأوي الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثركم الامم معنى الولود كثيرة الولد والودود كثيرة الود الموجودة لما هي عليه من حسن الخلق والتودد الى الزوج من لطيف ما يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله - [00:05:28](#)

وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على رأسه. اركبه خلفه خلى له عمامته واعطاه اياها. قيل له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير. مش محتاج كل اللي ايه؟ كل العملية دي. انهم الاعراب - [00:06:00](#)
وانهم يرضون باليسير. فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر ابن الخطاب. ابوه كان صديقا لابيه وكان اهل ود واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الوالد - [00:06:20](#)
طيلة الولد اهل ود ابيه يصل اهل ود ابيه هذا من ابر البر فيقول النووي رحمه الله معنى ان ابا هذا كان ودا لعمر اي كان صديقا من اهل مودته ومحبته. ومن - [00:06:41](#)

ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي ميمون ابن مهران عن المروعة قال طلاقة الوجه والتودد الى الناس وقضاء الحوائج التودد نوعان تودد محمود وهو ما كانش عن محبة - [00:07:00](#)
معتدلة لاهل الخير والصلاح حط خط تحت كلمة معتدلة لا تفرط في محبتك لان الوسط والقصد في الامور مطلوب احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما - [00:07:26](#)
التودد المذموم التودد الى الكفرة والفسقة والزلمة والفجرة وهذا لا يكون بسبب مقبول الا لو تخيلنا ان بعض اهل الصلاح والدعوة يفعل هذا يتودد اليهم تألفا لقلوبهم على الاسلام استمالة لقلوبهم على التوبة. يبقى انه مقصود من هذا المودة التودد يجعله موقفا شرعيا صحيحا. انا اعرف ان من يعني - [00:07:49](#)

التبريغ والدعوة من جاءوا الى هذا البلد وسمعوا ان فلان هذا الضابط او المسؤول كان ابوه مسلما. كان جده مسلما ثم ارتد الاب على الاسلام وارتدت الذرية وعاشوا نصارى كغيرهم - [00:08:16](#)
فكانوا يحرصون على ان يتقصدوا هؤلاء بالزيارة وان يتلطفوا معه وان يتوددوا اليهم لكي يردوهم الى اصلهم ونجحوا في استعادة كثير من هؤلاء الى دائرة الايمان مرة اخرى لا شك ان استحياء النفوس بالتوبة احب الى الله جل وعلا من بقايا على الكفر وعلى الشرك او التسبب - [00:08:33](#)

في شيء من ذلك بجفاء او بغلظة. ايه اللي بيمنع من التودد الى الناس؟ الكبر الوجه العابس الشح والبخل فان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار. وعكسه السخي - [00:09:00](#)
غلظة الطبع الشديد ينفر فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. صلوات ربي وسلامه عليه هذا مع النبي ويقول للنبي ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاذا كانوا ينفضون - [00:09:22](#)
من حول نبينهم لو كان غليظ القلب فاولى من دونه من الناس ايضا الجفاء وترك التواصل بين الناس الخصومات والنزاعات وكسرة الخلاف طب ما الذي يعين على استجلاب التودد يعني قال حسن الخلق - [00:09:45](#)

مع البشر فهو مفتاح القلوب. حسن الخلق بذر اكتساب المحبة كما ان سوء الخلق بذر استجلاب البغض والعداوة التغافل عن الزلات ده. التغافل عن الزلات. ما تدققش كثير. ما تحاسبش على كل زلة وعلى كل سقطه - [00:10:06](#)
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه - [00:10:27](#)
البشاشة وطلاقة الوجه من اسباب استجلاب المودة الرفق ولين الجانب عدم مسألة مهمة عدم اكنار المؤونات والتثقييل على الخلق ما

تقلش في مطالبك والالحاح عليها باستمرار حتى قالوا ان الموضع - [00:10:47](#)

ان الموضع اذا كثر مصه ربما اضجرت امه فالقته. الطفل طول النهار لا يتلمه وعيل سمار مص في السدي على طول. بعد شوية وهي ام تزهق ترميه اذا كثر نصه ربما ضجرت امه فتلقيه. وكان اكثر من صيفي يقول - [00:11:14](#)

تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة غب وزر غبا تزدد حبا من اكثر التردد اقصاه الملل من اكثر التردد اقصاه الملل. المواساة تفريش كربات اخوانك والوقوف في جانبه عند الملمات وعند - [00:11:39](#)

النواب لا شك ان هذا من اسباب استجلاب المودة. الزيارة التزاور والتواصل والسؤال وتجنب الجفاء بين المتودع وبين من يطلب وده الا تقابل اساءتهم بمثلها فلتعفو تصفح ولتقابل الاساءة بنقيضها - [00:12:05](#)

يوم القيامة ينادي يوم القيامة ينادى اين الذين على الرحمن اجرهم فلا يقوم سوى العافي عن الناس فمن عفا واصلح فاجره على الله ادخال السرور على قلب اخيك بالانبساط والبشاشة والبسمة - [00:12:31](#)

والهدية والموقف الطيب يعني من ادخل على اهل بيت سرورا لم يرضى الله له سرورا دون الجنة توقين الكبار ورحمة الصغار هذا سمت المؤمن ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا - [00:12:51](#)

البداء بالسلام والذي نفسي بيده لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على عمل اذا عملتموه تحابتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم تحابوا - [00:13:11](#)

الكلمة الطيبة الكلمة الطيبة صدقة. قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اختار الكلمات الجميلة والطيبة في تعبيرك اذ تقولوا هذا جناء النحل تمدحه وان تشاء قلت ذا قيه الزنابير - [00:13:30](#)

تقدر تشاور على العسل ونقول ايه؟ ده الشهد بتاع النحل. صح تبدأ تقول ده القيه والطراش بتاع النحل وده تعبير وده تعبير مدحا وذا وما جاوزت وصفهما. والحق قد يعتريه سوء تعبير - [00:13:55](#)

مدحا وذا وما جاوزت وصفهما. والحق قد يعتريه سوء تعبيره. الهدية التهادي من اسباب استجلاب المودة بالناس تهادوا تحابوا في حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم التودد حدث ولا حرج جرير ابن عبدالله يقول ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت

- [00:14:13](#)

ولا رأني الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخير. ما اعرفش اركب خيل. ان ركبت الخيل الخيل تروح قلباني على طول. لا اثبت على الخير. فضر بيه - [00:14:38](#)

في صدري وقال اللهم ثبتته واجعله هاديا مهديا كان يمر بالصبيان فيسلم عليهم صلوات ربي وسلامه عليه. اذا حدثه احد كان يقوم معه لا ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه - [00:14:51](#)

اذا تناول احد اصحابه يده لا ينزع منه يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده وكان يأتي ضعفاء المسلمين يزورهم. يعود مرضاهم ويشهدوا جنازتهم صلوات ربي وسلامه عليه - [00:15:09](#)

الصحابة كانوا حريصين على هذا المعنى الجميل ابو هريرة جه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ادع الله ان يحبيني انا وامي الى عبادته المؤمنين. ويحبهم اليانا. فقال اللهم حبب عبديك هذا - [00:15:28](#)

يعني ابا ابا هريرة وامي الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني فما خلق مؤمن يسمع به ولا يراني الا احبني بعض الحكماء يقول من استصلح عدوه زاد في عدده - [00:15:47](#)

ومن استفسد صديقه نقص من عدده لو اصلحت عدوك زدت في عدد من يدعمونك ومن يؤازرك. اذا استفسدت علاقتك بصديق نقص عدوك يا عبد الله سئل بعض الزرفاء عن الزرف - [00:16:13](#)

كيف اكون ظريفا؟ كان الظرف التودد الى الاخوان وكف الاذى عن الجيران التودد الى الاخوان وكف الاذى عن الجيران وكان بعض الحكماء ايضا يقول عاشروا الناس فان عشت حنوا اليكم - [00:16:31](#)

وان متم بكوا عليكم ان عشت حنوا اليكم وان مت بكوا عليكم اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين.

واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون بس انا انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

00:16:50

حاولنا نقل الوقت اليوم افكر بعض الناس من الطول نحاول الا يكون الوقت طويلا باذن الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله

00:17:18 - الا انت استغفرك